

شعبة علم الاجتماع

الفصل الأول ،

المادة: مدخل إلى علم النفس

السنة الجامعية : 2023/2022

الأستاذ: عبد الصمد نبيل

نظريات علم النفس

## I - التحليل النفسي (- La psychanalyse):

ظهرت هذه النظرية مع سيغموند فرويد في أواخر القرن التاسع عشر، وتؤكد وجود مستوى لاواعي في نفسية الإنسان، الشيء الذي يمكن أن يحدد كلا أو جزءا من شخصيتنا وسلوكنا. لقد مكنت هذه النظرية من تطوير علاج لكل من العصاب واضطرابات التوازن العقلي والعاطفي.

### I .1- بلورة مفهوم اللاوعي

من خلال معالجة حالات الهستيريا مع الطبيب بروير ، بدأ فرويد في النظر في فرضية وجود سبب غير واعٍ للاضطرابات النفسية. فغالبا ما كانت حالات الهستيريا التي عالجها فرويد ، تتميز باضطرابات وظيفية في أجزاء معينة من الجسم دون إمكانية ملاحظة أي آفة عضوية. على سبيل المثال ، يعاني المريض من شلل في أحد الأطراف دون سبب واضح. ووفقاً لفرويد ، فإن تفسير هذا النوع من الاضطراب مرده إلى: الذكريات المؤلمة التي تخرج من الوعي وتكشف عن نفسها مقنعة في شكل أعراض.

### I .2. - تحديد اللاشعور

تبين لفرويد أن شخصيات مرضاه تعيش نوعا من الانقسام والصراع الداخلي. فالمريض يعلن بوعي عن رغبته في الشفاء ومع ذلك يتصرف كما لو كان يريد الحصول على النتيجة المعاكسة. حيث كان فرويد يجد عند هؤلاء المرضى مقاومة للشفاء بمنع الذكرى من الظهور مرة أخرى ؛ وهو ما يبين أن القوة التي تسببت في النسيان لا تزال موجودة. فالعصاب مثلا هو اضطراب نفسي ليس له أساس تشريحي معروف ، ويتميز باضطرابات نفسية مختلفة (القلق ، الهواجس ، الرهاب ، وما إلى ذلك) ولكنه لا يتسبب في تغيير عميق في الشخصية ، على عكس الذهان الذي يتسبب في اضطراب خطير على مستوى الشخصية ويؤدي إلى تدهور جذري في علاقة الشخص بالعالم الخارجي ؛ وهو يختلف عن العصاب في كون أن الشخص المصاب لا يعرف أو يعترف بأنه مريض. يُعرّف اللاوعي بأنه مركز الرغبات والذكريات المكبوتة.

### 3.I - معنى الكبت :

لماذا يتم كبت بعض الذكريات؟

بعد تجربته العلاجية ، لاحظ فرويد أن الكبت هو وسيلة دفاع يتجنب بها الشخص أو يعتقد بتجنبه لمخاطر معينة بسبب الصراعات الداخلية في الشخصية ، الصراع هنا بين رغبات عميقة و تطلعات أخلاقية معينة. حيث تكون الشخصية منقسمة ، ومن أجل الحفاظ على سلامتها يدفع إلى الوراء (في اللاوعي) الجزء الأكثر تناقضاً مع الشخصية.

لكن الكبت حل مؤقت لأن الرغبات اللاواعية تسعى دائماً إلى إظهار نفسها ، مما يؤدي إلى صراعات داخلية في النفس. فالرغبة التي لا يمكن إظهارها بشكل واعي تعبر عن نفسها في شكل أعراض. لذلك فإن التحليل النفسي كعلاج سيمنح نفسه مهمة البحث في اللاوعي، لاستعادة الذكريات والرغبات المكبوتة إلى مستوى الوعي من أجل حل هذه النزاعات. هكذا فإن أي تحليل هو رحلة في الذاكرة ، مما يفسر الأهمية الحاسمة للطفولة في التحليل النفسي.

### 4.I - العودة إلى الطفولة

تتمثل مهمة المحلل في إطار العلاج النفسي في الاستماع إلى المريض الذي يقوم بالتحدث، بحرية مطلقة قد يتخلل حديثه صمت أو تردد (مقاومة) أو زلات ، فيسمح بفك مصادر العناصر اللاواعية للاضطرابات التي تأخذ تدريجياً في الظهور في الوعي معيدة ربطها بالذكريات المكبوتة. في أغلب الأحيان ، كانت الخطابات التي يعبر عنها المرضى الذين كان يتابعهم فرويد، تشير إلى النشاط الجنسي ، الأمر الذي سيقود فرويد إلى اكتشاف عقدة أوديب .

### I 5- عقدة أوديب: في إشارة إلى مأساة الملك أوديب سوفوكليس ، أطلق فرويد هذا الاسم على هذه العقدة.

وهي تجربة يعيشها الناس جميعاً تبعاً للفرضية التي طرحها فرويد والتي وفقاً لها يكون هناك نشاط جنسي طفولي يتجلى في رغبة الوالد من الجنس الآخر والغيرة من الوالد من نفس الجنس ؛ لكن هذا النشاط الجنسي لا يعبر عن نفسه بنفس طريقة النشاط الجنسي للبالغين. لذلك يصف فرويد النشاط الجنسي للأطفال بأنه "منحرف" ، خاصة و أنه يحول أجزاء معينة من الجسم عن وظائفها الأساسية من أجل توجيهها نحو متعة ذات طبيعة جنسية. وقد اعتبر فرويد أن جنسية الطفل تمر في نموها بعدة مراحل.